عز وجل ولا يلوف لهم ناصر منه فبأي آلاء ربكما تكذبان فاذا انشقت السماء انفرجت
فصارت ابوابا لنزول الملائكة عليهم السلام فكانت وردة كالدهان اي كلون الفرس
الورد وهو الابيض الذي يضرب الى الحمرة او الصفرة قال قتاده انها اليوم خضرا
ويلون لها يوميذ لون آخر الى الحمره وقيل انها تتلون الوانا يوميذ كلون الفرس
الورد يكون في الربيع اصفر وفي الشتاء احمر فاذا اشتد الشتا كان اغبر فشبه
السما في تلونها عند انشقاقها بهذا الفرس في تلونه كالدهان جمع دهن شبه تلون
السما بتلون الورد من الخيل وشبه الوردة في اختلاف الوانها بالدهن واختلاف
الوانه وهو قول الضحاك ومجاهد وقتاده والربيع وقال عطا ابن ابي رباح كالدهان
كعصير الزيت يتلون في الساعة الوانا وقال مقاتل كدهن الورد الصافي وقال
ابن جريج تصير السما كالدهن الذايب وذلك حين تصيبها حر جهنم وقال الطبي
كالدهان اي كالاديم الاحمر وجمعه ادهنه ودهن فبأي آلاء ربكما تكذبان فيوميذ
لا يسل عن ذنبه انس ولا جان قال الحسن وقتاده لا يسال عن ذنبهم لتعلم من
جهتهم الا الله عز وجل علمها منهم وكتبت الملايكه عليهم وهي رواية العوفي عن
ابن عباس وعنه ايضا لا تسال الملايكه عليهم السلام المجرمين لانهم يعرفونهم بسيماهم
دليله ما بعده وهذا قول مجاهد عن ابن عباس في الجمع بين هذه الاية وبين قوله
تعالى فوربك لنسالنهم اجمعين قال لا يسالهم هل عملتم كذا وكذا لانه اعلم بذلك
منهم ولكن يقول لهم لم عملتم كذا وكذا وعن عكرمه انها مواطن يسال في بعضها ولا يسال
في بعضها وعن ابن عباس ايضا لا يسالون سوال شفا وراحه وانما يسالون سوال
تقريع وتوبيخ وقال ابو العاليه لا يسال غير المجرم عن ذنب المجرم فبأي آلاء ربكما
تكذبان يعرف المجرمون بسيماهم وهو سواد الوجوه وزرقة العيون كما قال تبارك
وتعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فيوخذ بالنواصي والاقدام تجعل الاقدام
مضمومه الى النواصي من خلف ويلقون في النار ثم يقال لهم هذه جهنم التي يكذب
بها المجرمون المشركون يطوفون بينها وبين حميم آن قد انتهى حره قال الزجاج
أنى يأني فهو آن اذا انتهى في النضج والمعنى انهم يسعون بين الجحيم والحميم فاذا استغاثوا
من النار جعل غياثهم الحميم الآني الذي صار كالمهل وقال كعب الاحبار آن واد

من

من اودية جهنم يجتمع فيه صديد اهل النار فيطوفون فيغطا بهم في الاغلال
فيغمسون في ذلك الوادي حتى تنخلع اوصالهم ثم يخرجون منه وقد احدث الله
تعالى لهم خلقا جديدا فيلقون في النار فذلك قوله تعالى يطوفون بينها وبين حميم آن
فبأي آلاء ربكما تكذبان فكل ما ذكر الله تعالى من قوله تعالى كل من عليها فان
مواعظ ومزاجر وتخويف وكل ذلك نعمه من الله عز وجل لانها تزجر عن المعاصي ولذلك
ختم كل ايه بقوله فبأي آلاء ربكما تكذبان ثم ذكر ما اعده لمن اتقاه وخافه فقال تعالى
ولمن خاف مقام ربه جنتان اي مقامه بين يدي ربه للحساب فترك المعصية والشهوه
وقيل قيام ربه تعالى عليه بيانه قوله تعالى افمن هو قايم على كل نفس بما كسبت وقال
ابرهيم ومجاهد هو الذي يهم بالمعصية فيذكر الله تعالى فيدعها من مخافته عز وجل
جنتان قال مقاتل جنة عدن وجنة نعيم قال محمد بن علي الترمذي جنة لخوفه من ربه
وجنة بتركه شهوته قال الضحاك لمن راقب الله تعالى في السر والعلانية
بعلمه ما عرض له من محرم تركه من خشية الله تعالى وما عمل من خير افضى به
الى الله تعالى لا يحب ان يطلع عليه احد قال مقاتل ان المومنين خافوا ذلك
المقام فعملوا لله تعالى ودابوا بالليل والنهار اخبرنا ابو الحسن علي بن الحسين
القرشي انا ابو مسلم غالب بن علي الرازي نا ابو بكر محمد ابرهيم بن يونس نا ابو جعفر
محمد عيسى الحلواني نا محمد عبيد الهمداني نا هاشم بن القاسم عن ابي عقيل هو الثقفي عن
يونس بن سنان قال سمعت بكير بن فيروز قال سمعت ابا هريره رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من خاف ادلج ومن ادلج بلغ المنزل الا
ان سلعة الله تعالى غاليه الا ان سلعة الله تعالى الجنه اخبرنا ابو عبد الله
محمد الفضل الحرفي انا ابو الحسن علي ابن عبد الله ح عبد الله بن عمر الجوهري نا احمد
علي الكشميهني نا علي بن حجر ح اسمعيل بن جعفر عن محمد بن حرمله عن عطا بن يسار عن ابي
الدردا رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقص على المنبر وهو
يقول ولمن خاف مقام ربه جنتان قلت وان زنا وان سرق فقال عليه السلام الثانيه
ولمن خاف مقام ربه جنتان فقلت الثانيه وان زنا وان سرق يا رسول الله فقال
صلى الله عليه وسلم الثالثه ولمن خاف مقام ربه جنتان فقلت الثالثه يا رسول الله
وان زنا وان سرق قال وان رغم انف ابي الدردا فبأي آلاء ربكما تكذبان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)